

إقامة الحدود	عنوان الخطبة
١/ من أعظم مقاصد الشريعة ٢ / حفظ الضروريات الخمسة ٣ / تحريم الاعتداء على النفوس المعصومة ٤ / أهمية إقامة حكم الله في أرضه ٥ / التحذير من الطعن في الحدود الشرعية ٦ / أنواع الحدود الشرعية.	عناصر الخطبة
د. علي بن عبدالعزيز الشبل	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَزِيدًا.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: عباد الله: فاتقوا الله حق التَّقْوَى، واستمسكوا من دينكم الإسلام بالعمدة الوثقى، فَإِنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: شرع الله -عَزَّ وَجَلَّ- هذه الأديان حفظاً للإنسان في هذه الدنيا، وسعادةً أبديةً سرمدية يوم القيامة، فأنتم دائرون بين السعادة والفلاح، وبين الخير والشر، ودين الله -جَلَّ وَعَلَا- إِيَّامًا جاء محققًا للخير، حاثًا إليه، مرغباً فيه، محذرًا للشر ناهياً عنه، ناهياً عنه وعن الاقتراب منه.

وإِنَّ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ -يَا عِبَادَ اللَّهِ- حِفْظَ الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ: حِفْظَ النَّفْسِ وَالْمَالِ، وَالْعَرِضِ، وَالنَّسَبِ، وَحِفْظَ الدَّمَاءِ، وَحِفْظَ الدِّينِ، فَلَا قِوَامَ لِلدُّنْيَا إِلَّا بِهَذَا؛ وَهَذَا عَظَّمَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- شَأْنَ النُّفُوسِ الْمُؤْمِنَةِ، بَلِ وَالنُّفُوسِ الْمُعْصُومَةِ، حَتَّى جَعَلَ إِزْهَاقَهَا وَقَتْلَهَا مِنْ فِطَائِعِ الْأُمُورِ وَكِبَائِرِ الذَّنُوبِ؛ فَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا- فِي آيَةِ النَّسَاءِ: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا



عَظِيمًا) [النساء: ٩٣]؛ خمسة أنواعٍ من الوعيد، واحدة منها كافية في اعتباره كبيرة من كبائر الذنوب.

"ولا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا"، كذا قاله النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم -: عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قَالَ: "أُمرت أن أقاتل الناسَ حتَّى يشهدوا أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأني رسولُ الله، فإذا فعلوا ذلك؛ عصموا مِنِّي دماءهم وأموالهم إلاَّ بحقها، وحسابهم على الله - عَزَّ وَجَلَّ -".

فَهَذَا الدين عصمة للمال، وعصمة قبل ذلك للنَّفْسِ والدم؛ ولهذا لا تُنتهك هذه العصمة حتَّى يجلها صاحبها بأفعاله الإجرامية التي توجب أن يحاسب عليها بمقتضى حكم الله الوارد في كتابه القرآن، وفي حديث النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صحيح البيان.



وفي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا"، جَاءَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: "لَهُ عَهْدٌ"، "مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَهُ عَهْدٌ؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ"، أَتَدْرُونَ لِمَ يَا رِعَاكُمُ اللَّهُ؟ لِأَنَّ الدِّينَ حَفِظَ هَذِهِ الْأَنْفُسَ الْمُعْصُومَةَ؛ إِمَّا بِعَقْدِ الذَّمَّةِ، أَوْ بِعَهْدِ الْإِسْتِثْمَانِ، أَوْ بِالْمُعَاهَدَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلِ السَّلَاحَ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَجُوزُ تَهْجِيرُهُ وَتَخْوِيفُهُ، وَلَا إِرْعَابُهُ وَلَا قَتْلُهُ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ مُتَوَعَّدٌ بِهَذَا الذَّنْبِ الْعَظِيمِ.

إِذَا كَانَ كَذَلِكَمْ -يَا عِبَادَ اللَّهِ- فَإِنَّ أَعْظَمَ مَا نَحْمَدُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْهِ فِي بِلَادِنَا: أَنَّهَا مُطَبَّقَةٌ لِشَرَعِ اللَّهِ، مَا أَمَكْنَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، نَعَمْ، نَحْنُ لَسْنَا مَلَائِكَةً، وَلَكِنَّا نَسْعَى جَهْدَنَا إِلَى إِعْمَالِ أَحْكَامِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِينَا وَعَلَيْنَا وَبَيْنَنَا، وَبِهَذَا عِنْوَانُ السَّعَادَةِ؛ لِأَنَّ إِقَامَةَ حُكْمِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ دَلَالَةٌ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَانْتِهَاجِ فَرَائِضِهِ: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [المائدة: ٤٤]، (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [المائدة: ٤٥]، (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ



فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٧]، (أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة: ٥٠].

ولما تلفت النَّاسُ إِلَى أَحْكَامٍ أُخْرَى، تَغَايِرَ حُكْمِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا-، سِوَاءَ كَانَتْ أَحْكَامًا مُسْتَوْدَدَةً، مِنْ أَنْظِمَةٍ كَافِرَةٍ أَوْ وَثْنِيَّةٍ، أَوْ كَانَتْ أَحْكَامًا وَسَلُومًا وَعَوَائِدَ قَبْلِيَّةٍ تَخَالِفُ حُكْمَ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا-؛ كَانِ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَحْكَامِ الطَّاعُوتِ الَّتِي تَخَالِفُ شَرَعَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٥٦].

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَ، أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - وَقَدْ تَأَذَّنَ بِالزِّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُقَرَّرًا بِرَبُوبِيَّتِهِ، وَمُؤْمِنًا بِأَلُوْهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، مَرَاغِمًا بِذَلِكَ مِنْ عَانِدٍ بِهِ أَوْ جَحْدٍ أَوْ شَكِّ وَكُفْرٍ، وَنُصَلِّي وَنُصَلِّى وَنَسَلِمُ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ، الشَّافِعِ الْمَشْفَعِ فِي الْمَحْشَرِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرْرِ، خَيْرِ آلٍ وَمَعَشَرٍ، مَا طَلَعَ لَيْلٌ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَهَارٌ وَأَدْبَرَ.

أَمَّا بَعْدُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ: فَاعْتَرَوْا بِدِينِكُمْ، وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ بِأَحْكَامِ رَبِّكُمْ، الَّتِي تَسَارِعُونَ فِي تَنْفِيزِهَا وَفِي إِعْمَالِهَا، وَلَا يَرُوعَنَّكُمْ هَذِهِ التَّهْوِيلَاتُ وَالتَّهْوِيشَاتُ مِمَّنْ يَدْعِي حَقُوقَ الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ عِنْدَهُمْ هَمٌّ مِنْ أَرَادُوا وَهَمٌّ فِي أَسْفَلِ أَسْفَالِينَ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مِنْ حَقِّقِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ هُوَ كَلَامُ رَبِّنَا فِي كَلَامِهِ الْقُرْآنِ، وَفِي وَحْيِهِ الثَّانِي السُّنَّةِ خَيْرِ الْبَيَانِ.



واعلموا -عباد الله- أنّ من أحكام الله -جَلَّ وَعَمَلًا- إقامة الحدود في الأرض، والحدود أنواع: أعظمها: حد الحرابة، فهو حدٌ لا يصحُّ التنازل عنه. يلي ذلك حد الرجم لمن كان مُحْصَنًا ثُمَّ زنا، كذلك حد جلد الزاني إذا كان غير محصن، فإنّه يُجلد مئة جلدة ويُعزَّب سنة.

ومن الحدود -يا عباد الله- حدّ القطع، قطع يد السارق إذا توافرت على ذلك الشُّرُوط الثمانية. وكذلك من الحدود: حد شرب الخمر، بأن يُجلد هذا الشارب ثمانين جلدة. وكذلك من الحدود: حد القذف، بأن يُجلد هذا القاذف ثمانين جلدة.

هذه حدود أنزلها الله في كلامه القرآن، وقام بها نبيُّنا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وشرَّعها لأمته، وما زال عليها عمل المسلمين -وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- جيلاً بعد جيل، حتَّى منَّ اللهُ علينا في بلادنا الحكم والتحاكم إلى شرع الله -عَزَّ وَجَلَّ-: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [البقرة: ١٧٩].



ثُمَّ اعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ؛ شَدَّ فِي النَّارِ، وَلَا يَأْكُلُ الذُّبَّ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ تَسْلِيمًا.

اللهم عزًّا تعزُّ به الإسلام والسُّنَّةُ وأهلها، وذِلًّا تذلل به الكفر والبدعة والشُّرك والانحلال وأهله، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم عزًّا تعزُّ به أوليائك، وذِلًّا تذلل به أعدائك، يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ أَمْرُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحةً لنا من كل شر.



اللَّهُمَّ وفق ولي أمرنا بتوفيقك، اللهم اجعله عزًّا للإسلام، ونصرةً لعبادك وأوليائك المؤمنين، اللَّهُمَّ اجعله عزًّا للسُّنَّةِ، وكفًّا على عبادك المسلمين، يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، أنزل علينا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا، اللَّهُمَّ غيثًا مغيثًا، هنيئًا مريئًا، سحًّا طبقًا مجلدًا، اللَّهُمَّ سقيا رحمة، اللَّهُمَّ سقيا رحمة، لا سقيا عذابٍ ولا هدمٍ ولا غرقٍ ولا نصب.

اللهم أغث بلادنا بالأمن والأمطار والخيرات، وأغث قلوبنا بمخافتك وتعظيمك، وتوحيديك يا رب العالمين، اللهم إنك ترى ما بنا من الحاجة والأواء، ولا غنى لنا عن فضلك، اللَّهُمَّ فأنزل علينا من بركات السماء.

اللَّهُمَّ ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، نستغفرك اللَّهُمَّ إنك كنت غفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، نستغفر الله العظيم، نستغفر الله العظيم



من ذنوبنا، ونستغفر الله العظيم من شر سفهائنا، ونستغفر الله العظيم الَّذِي
لا إله هو الحي القيوم ونتوب إليه.

اللهم أغثنا، اللهم ارحم هؤلاء الشيوخ الرَّكَّع، وهؤلاء البهائم الرَّعَّع، وهؤلاء
الأطفال الرَّضَّع، ولا غنى لنا عن فضلك يا رب العالمين، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اغفر للمسلمين
والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، أحيائهم وأمواتهم يا رب العالمين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com